

الطريق إلى ١٥٥٩

لبنان في صلب إدارة جورج دبليو بوش

وذلك يوم الاربعاء في ٢٨ أيلول في تمام الساعة السادسة والنصف مساءً
في مدرسة الحكمة - الأشرافية - مبنى قدامى الحكمة

المتكلمون :

الدكتور فارس سعيد، منسق عام قوى ١٤ اذار
الاستاذ علي حماده، صحافي

الاستاذ محمد سلام، كاتب وصحافي
الاستاذ ستيفن كوفمان، مؤلف كتاب الطريق إلى ١٥٥٩
ويدير الندوة الأستاذ شارل جبور، كاتب وصحافي



www.entire-east.com

الطريق إلى ١٥٥٩

لبنان في صلب إدارة جورج دبليو بوش

ستيفن كوفمان



وبما أنه كان على المندوبين أن يُتقنوا مقاربة شتى المواضيع على اختلافها، فلم يكن مستغرباً أن يبعد أعضاء في بعثة معينة إلى تنمية مسار اهتمام وتطوير نشاط يهمهم شخصياً. لم يكن وليد معلوف شاذاً عن هذه القاعدة، كما لم يكن ذلك أمراً مفاجئاً، فاستناداً إلى جذوره اللبنانية، أخذ المبادرة في إعداد مسودة قرار لمجلس الأمن في الأمم المتحدة يتعلق بوجود القوات السورية في لبنان ويطالب بانسحابها. استحوذ مشروع وليد على دعمي الكامل، رغم أن القرار رقم ١٥٥٩ صدر بعد أن غادرتا - وليد وأنا - نيويورك. لكنني على يقين من أن ذلك القرار لم يكن لينصر النور يوماً لولا مبادرة وليد وإصراره ومثابرته. وكما تبين، صدر القرار ١٥٥٩ قبل أشهر قليلة من موافقة سوريا على سحب قواتها من لبنان.

هل يمكن لقرار صادر عن مجلس الأمن في الأمم المتحدة أن يكون المسؤول الوحيد عن انسحاب قوات دولة تحتل دولة أخرى؟ ربما نعم، وربما لا. لكنّ المقبول والرأي السائد المعقول هو أن الانسحاب السوريّ لم يتمّ حصل بفعل الغضب الدولي العام إثر اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في ١٤ شباط/فبراير ٢٠٠٥. وجاء القرار ١٥٥٩ الصادر عن مجلس الأمن ليمنح سوريا فرصة تعطيل انسحابها بشكل علني لأسباب غير أساسية. من الممكن كذلك أن الحكومة السورية وجدت في قرار مجلس الأمن ١٥٥٩ غطاءً ممتازاً لقرار انسحابها العسكري. بكلام آخر، عوض تفسير انسحابها بأنه إقرار بالجرم أو بالمشاركة في جريمة اغتيال رئيس الوزراء، بإمكان دمشق أن تقدم بكل سهولة حجة تدعي أن انسحابها كان بكل بساطة امتثالاً لمطلب الأمم المتحدة قبل ستة أشهر.

مهما يكن، تم إنجاز القرار ١٥٥٩ في مواجهة نزاعات كبرى. وبالفعل قبل أن يكون وليد تصوراً لهذا المشروع، كان الانطباع السائد بأنه أمر لا يمكن أن يحدث أبداً. فالعالم كله كان قد سلم بالأمر الواقع وقبل باحتلال سوريا للبنان. تلك كانت بكل بساطة واحدة من تلك الأغفان المستعصية التي لا علاج لها. أي أشبه ما تكون بترك الفترة السابقة لعام ١٩٩٠ حين بدت الحرب الباردة مستمرة إلى ما لا نهاية. فلم يكن معظمنا قادراً على تخيل وضع مختلف.

جون نغروبونتي

نائب وزير خارجية الولايات المتحدة الأميركية السابق